الفصـل الثالـث

۞ وبعد أن قمنا بتذكير أنفسنا بفضائل التوبة يطرأ سؤال مهم ألا وهو :-

هل لقبول التوبة من علامات يعرف بها العبد أن توبته إلى الله قد قبلت ؟

- **ونقول نعم** : فالتوبة من الذنوب ليست كلمة تقال فقط ولكن لابد لصدقها من دليل عملي على صدقها.

ومن العلامات الدالة على صدقها :-

أولا:- الإقلاع الفعلي عن الذنوب جميعها كبيرها وصغيرها حتى قال أحدهم :

خلى الذنوب كبيرها وصغيرها

فإن الجبال من الثرى

ثانيا :- العزم على تدارك ما فات واصلاح ما مضي من تفريط.

ثالثا :- أن يكون حاله بعد التوبة أحسن مما كان عليه قبلها.

رابعا :- أن لا يأمن مكر الله طرفة عين ويكون ممن يقول عنهم ربنا في كتابه العزيز:

﴿وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾﴾ [المعارج:٢٧:٢٨]

فيصطحبه الخوف من الله طيلة حياته.

خامسا :- أن يتقطع قلبه ندما وخوفاً وحسرة على ما فرط منه وخوفاً من سوء الخاتمة.

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾

[الحشر:١٠]

سادساً :- أن يذكر سرعة لقائه بربه ويترقب في كل لحظة نزول الموت به وأنه أقرب إليه من شراك نعله فأهل الضلال يرون هذا اليوم بعيداً وأهل الإيمان يرون هذا اليوم قريباً كما قال ربنا تباركت أسماؤه :

﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾[المعارج:٦:٧]

سابعاً :- وأهم علامات صدق التوبة هي محبتك لله عز وجل ومحبتك لرسوله - ﷺ - ومحبتك لكل المؤمنين والإتيان من الأعمال بما تقضيه هذه المحبة.

ثامناً :- الاقتداء بالنبي - ﷺ - في كل ما أمر به والانتهاء عن كل ما نهى عنه وإتباع سنته في القول والفعل والعمل مع الإيمان به وتصديق كل ما جاء به والزهد عنه في كل شيء مصداقا لقوله - عز وجل-

﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦﴾ [الممتحنة:٦]

تاسعاً :- الإتيان من كل الطاعات كبيرها وصغيرها وأن يتقي الله في كل شيء مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المائدة:١١]

فأنت تأتي من كل الطاعات راجياً رضا الله - عزوجل- والاعتماد عليه والتوكل عليه.